ادوار سَعيـــد

قضيـة انـدرويونغ في اطـارها الداخـلي

تحمل استقالة أندرويونغ دلالة مركبة على المدى الذي قطعته قضية فلسطين داخل المجتمع الأمريكي المعاصر . وانه لخطأ ، على أية حال ، تبسيط النظرة الى الاستقالة ، على أنها مجرد برهان جديد على التحكم الصهيوني بالمجتمع السياسي المعاصر في الغرب . على أن أندرو يونغ ، في تصريحاته التي أدلى بها في الخامس عشر من آب(اغسطس) الى مراسلي البيت الأبيض ، بدا وكأنه يقول إنه بسبب عدم اتفاقه مع سياسة الولايات المتحدة حيال منظمة التحرير الفلسطينية ، وإنه بسبب كون تلك السياسة محل اتفاق بين الولايات المتحدة وبين إسرائيل بشأن « المنظمة » ، فانه كان باستقالته يستسلم أمام الطرح الصهيوني أساسا لقضية فلسطين . أضف الى ذلك انه توفرت الى جانب هذا كله ، الناحية التقنية للمسألة برمتها ، اي لجهة ما هو في وسع سفير أن يفعل أو لا يفعل ، ليس في مضمار العموميات السياسية فحسب ، بل وخصوصا في تلك المجالات ذات الاصداء المحلية الواسعة . وفي هذا الاطار أيضا ، كان هناك إقرار من جانب يونغ ، بأنه حينما تمس السياسة الأمريكية باسرائيل ، فان شخصية أمريكية لامعة وراءها قطاع انتخابي عريض ، كيونغ نفسه ، كان ينبغي ان تكون جاهزة لتحمل مضاعفات خطيرة ، إذا ما بدا أن هناك مساسا ما ، بأية طريقة ، بالمصالح الصهيونية .

لكن الأهم بكثير هو ما قاله يونغ للمراسلين من أن التجربة التي مر بها لم تروعه ، وأضاف « لقد جئت اليكم لأنني لم اخضع » . يبدو أن القضية الصهيونية طالبت بضحية : ويبدو كذلك أن الرئيس الاميركي كشف مرة أخرى عن وهنه وعجزه بتضحيته بقيادي أمريكي أسود (وصديق شخصي مقرب من الرئيس نفسه) أمام الضغوط الوقحة التي تمارسها على الحياة السياسية الأمريكية ، فلسفة سياسية طائفية متعصبة ضيقة الأفق : وصحيح أيضا وأيضا ان اجتماع يونغ العادي بممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة زهدي الطرزي قد نال القصاص باعتباره انتهاكا شديدا لسياسة الولايات المتحدة المعلنة ، وباعتباره كذلك خرقا لأحكام مرحلة ما بعد ووترغيت التي لا تقبل من الشخصيات الرسمية اذا كذبت ان تضبط متلبسة . لكن الحقيقة أن يونغ أضاف الى خصائصه ومآثره موقفا مبدئيا ذا طابع مستقبلي فيما يختص بحقيقة